

مدير عام الدراسات والبحوث بوزارة الثقافة والسياحة :

ثقافة الطفل من أعقد مشكلات العمل الثقافي

● لاتزال الدراسات والبحوث من المسائل المؤجلة في بلادنا على أهميتها وجدواها وقد ناقشت «صفحة أدب وثقافة» هذا الموضوع مع د/منصور القاضي مدير عام الدراسات والبحوث بوزارة الثقافة والسياحة الذي تحدث عن الأهداف والطموحات المستقبلية لإدارته .

● ماهو الهدف من وجود إدارة عامة للدراسات والبحوث في وزارة الثقافة والسياحة؟ وهل لكم أن تحدثونا عن عملكم منذ تأسيس الإدارة؟
- إن الدراسة والبحث عن هوم العمل الثقافي أمر مهم للغاية كون الثقافة أصبحت علم المستقبل ليس لأنها فقط تتلمس المنتج الأدبي والفني كإهم مكوناتها بل لأنها تتجسد بالسلوك اليومي للفرد في المجتمع وتجسد خصوصية المجتمع من خلال الأنشطة الفكرية والاقتصادية والسياسية وفقاً لمنهجية علمية رتيبة هدفها التنمية لذا نقول «التنمية الثقافية أساس التنمية الشاملة» .

ولأن المرتكزات الأساسية للثقافة تتمثل بالموروث الحضاري التاريخي والتراث الشعبي صار لزاماً على وزارة الثقافة إنشاء إدارة عامة متخصصة بالبحث والدراسة لكافة الموارد الثقافية بحسب متطلبات العمل الثقافي كما أنه بات من الصعب تحريك أي عمل دون دراسة علمية دقيقة تظهر الهوم والمعوقات وتقترح الحلول اللازمة لذلك وبالتعاون مع القطاعات المختصة بالشأن الثقافي المراد تحريكه.

صف إلى أن الكتاب مصدر هام من مصادر العمل الثقافي وهو حلقة الوصل بين المؤسسة والمنتج المفكر المبدع ، من جهة مؤسسة الطباعة والنشر والمنتج من جهة أخرى فهو هدف رئيسي ومباشر بالنسبة للوزارة والإدارة ألية تنفيذية تقوم بعملية الأعداد للإصدار وتركز بشكل رئيسي على وثائق الندوات الفكرية التي تنظمها الوزارة تلك الندوات يشارك فيها كوكبة من المفكرين اليمنيين والعرب الذين لهم إسهام كبير في الفكر الثقافي العربي .

ثقافة الطفل اليمني واحدة من أهم أهداف الإدارة العامة للدراسة والبحوث كونها من أعقد مشكلات العمل الثقافي في بلادنا والطفل هو النبع المغذي والمجدد لمختلف مجالات الإبداع الثقافي لذا لابد من جمع كل ما يكتب في هذا

والخارجي ، ضم في طياته الندوات والمحاضرات والمهرجانات وورش العمل والمعارض الثقافية التي قامت بها الوزارة ومختلف قطاعاتها وفروعها في عموم الجمهورية .. هذا غير أعمال البناء بغرض توسيع وتطوير البنية التحتية للثقافة بهدف إيجاد ماوي للمنتج والمبدع والمتطلع وللمعرفة الثقافية في بلادنا ج- تم جمع كسافة وثائق الندوات الفكرية والمهرجانات الثقافية التي نظمتها الوزارة وتم لإدارة أعضائها على شكل إصدارات لأربع ندوات ومهرجانات الموشح اليمني/

د- تم طباعة كتاب ندوة «إعادة كتابة تاريخ الأمة العربية» أعدت له الإدارة خلال الفترة السابقة وهو جاهز للتوزيع وبانتظار نقله النما . يشارك في هذه الندوة كوكبة من علماء كتاب تاريخ الأمة العربية ومن بينهم الدكتور / يوسف محمد عبدالله وآخرون من مصر وسوريا والسعودية وليبيا والمغرب وتونس والجزائر والعراق وبعد هذا الإصدار مرجعاً تاريخياً هاماً للباحث والدارس في جمال التاريخ القديم والحديث والمعاصر .

هـ- أعدت الإدارة مقترحات خاصة باهتمة التواصل والتنسيق مع الجهات ذات الصلة الرسمية والأهلية .. بغرض تطوير وتحريك العمل الثقافي المشترك . كما قمنا بإعداد دراسة حول كيفية الاستفادة من تجارب عواصم الثقافة العربية السابقة تمهيداً لتدشين عام صنعاء ٢٠٠٤م

● ماهي الصعوبات والمعوقات التي

تواجهكم؟
- الصعوبات كثيرة ولكننا لاتريد تناولها الآن لأنه لم يتم لنا الجلوس مع الأخ الوزير ولن نناقش معه هوم العمل بعد نظراً لانشغاله بأمور كثيرة ولضيق الوقت لديه ومن ضمنها عملية الدمج ، ونأمل أن يكون لدى معالي الوزير مشروع خاص بالدراسات والبحوث الخاصة بالعمل الثقافي وهو هوم العالقة ونحن في انتظار رده على ماقدّمنا له من مقترحات نرجو أن تحظى باهتمامه ومن بينها دراسة مشروع احياء مهرجان الشباب الثقافي اليمني خلال عام صنعاء عاصمة للثقافة العربية .

● ماهي طموحاتكم المستقبلية؟
- الطموحات كبيرة والأهداف عظيمة والإمكانات بعيدة .. وأهم ما نطمح اليه هو أن نأخذ الثقافة مكانها الحقيقي في اهتمامات الدولة والمجتمع ، وأن لا تكون الثقافة من الأمور العادية .

والسؤال الذي نبحث عن إجابة حقيقية وعلمية عليه هو : ماذا نريد من الثقافة اليوم وغداً وبعد أعوام؟ بالطبع لابد من هيكلية واضحة وثابتة تحدد المهام والاختصاصات وترسيخ لعمل مبدعي على المسار الديمقراطي الذي نسير عليه وتنعّم به بلاناً في الجهاز الإداري والغاء الأوهاء والذاتية ذي المفهوم السوير «بناج كله» حتى يحترم المرؤوسون رئيسهم في العمل ويحبوا معلمهم ويعملوا كموظفي دولة باعتراز.

ومن المهم للغاية هو ضرورة وجود استراتيجية ثقافية تحدد الأبعاد وتعزز مكانة الثقافة وترسخ مفاهيم العمل من حيث الحفاظ على الموروث الحضاري والتاريخي والتراث الشعبي بمختلف مكوناته ..

نطمح إلى إيجاد «بيبلوجرافيا» شاملة عن كل ماكتب ومن كتب عن تاريخ اليمن قديمه وحديثه والمعاصر سواء استشرافية أو عربية أو محلية .

ومن طموحاتنا الخاصة هو فتح نافذة انترنت خاصة بالإدارة على العالم لنتمكن من رصد كل ما يكتب عن تاريخ اليمن وثقافتها أو كل مايتعرض لنا وخصوصيتنا سواء بالسلب أو بالإيجاب حتى لا نكون آخر من يعلم وقيل فوات الأوان كما نطمح إلى تزويد الإدارة بالمختصين بالدراسة والبحث لتنفيذ مهامها كما يجب.



عن الإبداع والتلقي

المسالم في «أبد من صنعاء» غير مكتبه في «أبجدية الروح» على سبيل المثال وبالتالي فكل عمل إبداعي له ظروف نشأته وعوامل ميلاده التي فرضت عليه أن يكون في هيئة ما وبطريقة تختلف عن سواها .

● ويأتي على النوال نفسه حال المتلقي الذي يختلف باختلاف كل متلقي حسب تركيبته المعرفية والثقافية والنفسية وفلسفته التي يصدر عنها في فهمه للإبداع وتذوقه له ، وبالتالي فإن متلقي الأعمال جمال الغيطاني الروائية وأعمال إبراهيم الكوني ، تختلف عن متلقي أعمال نجيب محفوظ ويوسف إدريس ، على سبيل المثال ، وفي الوقت ذاته ، يتعدد ويتنوع حساس المتلقي ، باختلاف الظروف التي يمر بها المتلقي ، فما يقرأه طالب الثانوية أو الإعدادية لمحمود درويش قد لا يروق له ولكنه يربط له وينفع معه في مرحلة الجامعة أو ما بعدها نظراً لاختلاف بناؤه المعرفي ومعاييره للفن والإبداع .



علي ربيع

● وعلى هذا الأساس المرسوم بين المبدع والمتلقي يمكن لنا أن نحفظ بحق الطرفين ونقول بنسبية الإبداع والتلقي لأننا أمام أكثر من مبدع وأكثر من متلقي وأمام حركة زمنية ملبنة بالإضافات والتغيرات لدى كلا الطرفين ، ونضيف على ذلك أنه لابد لكل إبداع ، أن يجد متلقه ولابد لكل متلق أن يجد إبداعاً يعينه يرى أنه هو المثال والنموذج الجميل ، وفق المعايير التي تحكم رؤيته وذوقه تجاه الفن والإبداع والتي تشكلت من عوامل عدة معرفية وثقافية وعقلية واجتماعية وقيمية وديولوجية ، على أن ذلك لا يخضع لمعيار الثبات ولكنه متغير أيضاً حسب الظروف التي تحكم تكوين المتلقي وتطلي عليه الشروط الإبداعية والفنية ، وفي كل الأحوال يسعى المبدع لتجاوز نفسه في إبداعه كما يسعى المتلقي أيضاً لتجاوز نفسه في تلقيه وهو ما يلميه قانون الحركة الحياتية ويؤكد عليه تطوع الإنسان الدائم نحو تفسير الأتي والبحث عن المستقبل غير دروب جديدة وأفاق لاتزال غير مترادة.

● لاختلاف على أن المبدع أو الفنان عليه أن يبدع ويتفنن في إخراج إبداعاته وفنه إلى الناس بالشكل الذي يراه ، وبالطريقة التي تعجبه ، طالما أن ذلك يعكس مدى وعيه ورؤيته لوظيفة الإبداع والفن في حياته ، وكل متلق أن ينظر إلى هذا النتاج الإبداعي وفق المنظور الذي يروق له أيضاً ، ويتبنى المسألة مرتبطة بالمسألة والمتلقي وعليهما يتوقف بناء كثير من الأحكام العملية الإبداعية .

● المبدع محكوم بموهبته وبمقدار تمكنه من أدوات الفن الذي يزاوله ويسير وفق مسار معين تملبه عليه رؤيته لطبيعة الفن ووظيفته ، وعلى هذا الأساس تظهر لنا الأعمال الإبداعية في شتى صورها والوانها .

● وفي الجانب الآخر أو الطرف المقابل يبرز دور المتلقي للعمل الإبداعي فيسرى فيه الإبداع الذي يربح أو لا يربح فيه شيئاً من الإبداع وفق المنظور الذي يحكمه ذلك من حيث مفهومه لطبيعة الفن

والمعيار الجمالي الذي يجب أن يكون عليه ، والوظيفة التي يجب أن يؤديها في الحياة .

● المبدعون في أعمالهم ينزعون من المثال هو المثال الذي يجسد رؤيتهم ينبغي أن يكون عليه الفن ، والمتلقون ينزعون من متلقي أن هذا الشكل الإبداعي أو ذلك هو النموذج الأمثل والأجمل وماعده فلا يندرج لديهم في قائمة الإبداع .

● ومن هنا فالمسألة الإبداعية مسألة نسبية بالنظر إلى طرفي العملية الإبداعية ، المبدع والمتلقي ، وبإزاء هذه الإشكالية علينا أن نكون أكثر تفهماً في تفسير الإبداع وإبداءه وجمالياته والحكم له أو عليه ، حسب مزايا طرفي العملية الإبداعية نفسها ، خاصة إذا علمنا أن الإبداع يتعدد ويتنوع بعدد المبدعين ، فما يكتبه أدونيس غير ماكتبه الجواهري ، ولوحات دافنشي غير لوحات بيكاسو ، ناهيك عن أن إبداع المبدع الواحد قد يتعدد ويتنوع أيضاً باختلاف المراحل الزمنية التي عاشها ، ومن ثم فما كتبه عبدالعزيز

الاهتمام بحماية حقوق الملكية الفكرية للمبدعين

في حديثه الصحفي والذي أجراه بعد تكريمه من وزارة الثقافة والسياحة طالب الفنان الكبير بلقفيته من وزارة الثقافة أن تقوم بدورها وتركز على حماية الحقوق الملكية الفكرية بهدف ضمان حقوق الفنانين كونها حقوقاً وطنية ومشروعة وسوف يستفيد من ذلك كل المبدعين ..

إن الحديث عن ضمان حماية الحقوق الملكية والفكرية للمبدعين كل في مجال تخصصه وخاصة الفنانين ليس بجديد فطالما كتب النقاد عن ذلك وأنا شخصياً كتبت أكثر من ثلاث مقالات خاصة إذا ما علمنا أن دولاً نهضت فنياً بعد بلادنا بمراحل كثيرة باستثناء مصر واصبحت هذه الدول ترعى ضمان حماية الحقوق الملكية والفكرية لمبدعيها ..

لقد اشتكى الكثير من المبدعين من هضم حقوقهم الملكية والفكرية ، خاصة وأن انتاجهم أصبح متداولاً ويرده الكثير من المطربين العرب وخاصة في دول الخليج وباريت الأمر يقتصر على السطو فقط بل أنهم أيضاً ينسبون الأعمال اليهم ولو كان هناك ضمان وحماية للحقوق الملكية والفكرية لمبدعيها لما وصل الحال إلى ماوصل اليه .

إن وزارة الثقافة والسياحة تضطلع بالدور الكبير لضمان حماية حقوق مبدعيها ، لذلك فإننا نأمل من الأستاذ خالد الرويشان أن يعير الأمر أهمية خاصة وأن المطلب قديم كما أنه مطلب جماعي حيث أن كل الفنانين لديهم الرغبة بأن تحقق وزارة الثقافة مطلبهم الشرعي ، خاصة وأن الجميع سوف يستفيد من ذلك سواء مادياً أو معنوياً ، لذلك فأملنا كبير أن يعير وزير الثقافة والسياحة ماطالب به الفنان الكبير بلقفيته ومن قبله الكثير سواء الفنانين أو النقاد ونأمل أن يتحقق ذلك في أقرب فرصة ممكنة والتي جانب ما طرحه الفنان الكبير حول ضمان حماية حقوق مبدعيها طرح فكرة إنشاء معهد موسيقي متخصص بعدن وقد قوبلت الفكرة بترحيب كبير تجدر الإشارة أن وزارة الثقافة والسياحة كانت قد منحت الفنان الكبير بلقفيته يوم الخميس الماضي برع الوزارة للفنون والآداب من الدرجة الأولى وسط حفل جماهيري كبير كما تم الاحتفاء به وتكريمه من قبل محافظة حضرموت مسقط رأسه حيث تم تكريمه من قبل المحافظة حيث منحتة درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة حضرموت، كما تم تكريمه أيضاً من قبل محافظة عدن حيث منحتة جامعة عدن وكذلك عدد من الجهات الأخرى العديد من الجوائز .

المعروف أن الفنان الكبير بلقفيته قد غادر الوطن عام ١٩٦٧م وكانت أول زيارة له للوطن عام ١٩٨٤م والثانية عام ١٩٨٧م والثالثة تمت مؤخراً ومكث في الوطن زهاء اسبوعين وقد غادر الوطن إلى القاهرة يوم الجمعة الماضي حيث سيقوم بتسجيل أغان جديدة في الاستديوهات المصرية ..

مدينة آزال عاصمة الثقافة العربية ..

من أجل رفع مستوى الوعي الوطني وخلق جبل مثقف يعي حقيقة مايدور من حوله على اعتبار أن الإلمام بالثقافة لا يأتي من فراغ وإنما بالمعرفة والإطلاع الواسع للتراث الفكري لمختلف الحضارات الراقية التي بموجبها يتولد الخيال الخصب والإدراك الذي يكون فكرة عن أي مجتمع وكيفية فهم نهضته في شتى النواحي ابتداءً من التغيير الاجتماعي وانتهاءً بالمشروع الحضاري ، فإذا كان الموضوع دراسة أوروبا في عصر نهضتها مثلاً فسوف يكون التركيز على تكوين الفكر الجديد «العلماني» في مواجهة الفلسفة المثالية وسوف تتجه الأنظار عند ذلك إلى دراسة سيرة كبار المفكرين والعلماء وموجات التجديد الثقافي والفكري وعلى هذا الأساس فإن نهضة أوروبا الحديثة هي من صنع بيكون وندرو ودافنشي كذلك عصر تكون الحضارة اليونانية القديمة تكون نتاج كتابات هوميروس وأفلاطون وأرسطو ..

أما ازدهار الحضارة الإسلامية فنتاج أعمال ابن خلدون والفارابي وابن سينا وابن رشد وكبار الأمة ..

خالد حسين قيرمان

مدير الدراسات والبحوث
وزارة الإعلام



تنفس الذكرى

عمار حسن الشرفي

صدي طيفك الزاهي بقلبي ترجعا

ليعزف للذكرى الأثيرة مقطعاً

بقلبي الذي فيه القضايا تأرشف

لتلقى سجلات الهوى فيه مرجعاً

قضية حبي فيك نامت عيونها

وليس سوى قلبي لها كان مضجعاً

توقعها لما انطوت في فصولها

فظلت به الأوهام فيما توقعنا

أردت لها النسيان لكنها به

شعاع من الأشجان غاب وشعشعا

يحس به روحي ولاشيء غيره

يحس خيالاً منك مرأى ومسمعاً

تنفست الذكرى ببحر من النوى

يجرّعها شوقاً وترويه مدمعاً

ومازلت أشدو فيك لحناً عشقتة

ترسخ في شعري ختاماً ومطلعاً

أناديك من دهر وانت بداخلي

وناديتني يوماً فلبيت مسرعاً

وبددت أحلامي ولكنها نمت

لأنك انت الحلم أصلاً ومنبعاً

